بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

قسم الاحمدية
١٨ رخاص

٣٣٩٥

الجزء الثالث (١)

الجزء الثاني من حاشية على البيضاوي
للعلامة المولى شيخ زاده أفندي
رحمه الله تعالى

١	٧٨	١٣٤	١٥٨
٢٠٢	٢٣٤	٢٧٨	٣١١
٣٣٠	٣٤٧	٣٦٢	٤٠٣
٤٤٢	٤٨٢	٥٠٦	٥٣٥
	٥٦٩		

ويليه في اول الجزء الثالث سورة المومنون

قسم الأحمدية

١٨ رخاص

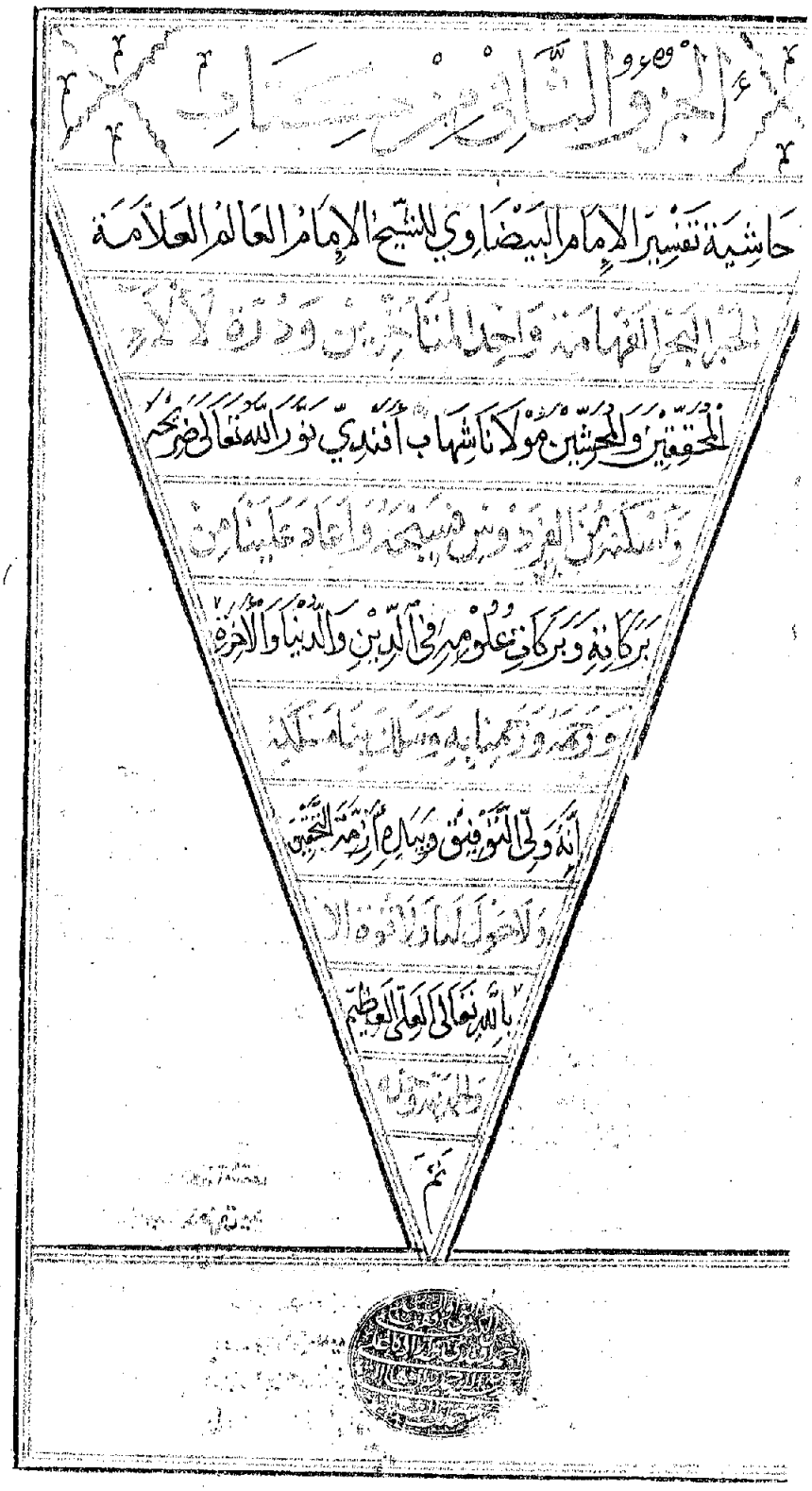
حاشية تفسير الإمام البيضاوي للشيخ الإمام العالم العلامة

لبحر الفهامة وحبر المناظرين ودرة الأكابر

المحققين والمحشين مولانا شهاب أفندي نور الله تعالى ضريحه

وأسكنه من الفردوس فسيحه وأعاد علينا من

بركاته وبركات علومه في الدين والدنيا والآخرة

وجمعنا به وبسائر إخوانه في

إنه ولي التوفيق وبيده أزمة التحقيق

ولا حول ولا قوة إلا

بالله تعالى العلي العظيم

تم

إهداء محمد أفندي الحجيمي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قطب هذه السورة يدور على إثبات الصانع ودلائل التوحيد قال ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله في سورة الانعام كل قواعد التوحيد ولما كانت فهمه تعالى مما تفوت الحصر الا انها ترجع اجمالا الى ايجاد وابقاء في النشأة الاولى وايجاد وابقاء في النشأة الاخرة ولما اشير في الفاتحة الى الجميع ابتديت بالتحميد لانها ديباجة تفهم المذكورة في كتابه المجيد ثم اشير في الانعام الى الايجاد الاول وفي الكهف الى الابقاء الاول وفي سبا الى الايجاد الثاني وفي فاطر الى الابقاء الثاني فلهذا ابتديت هذه السور الخمس بالتحميد فقال جل ثناؤه الحمد لله الذي خلق السموات والارض غير ست الخ وقيل عين اشرك نزلت في رجل من اليهود قال ما انزل الله على بشر من شيء الخ وقوله اخبر بانه حقيق بالحمد الخ يشير الى ان الجملة خبرية وقد جوز في هذه الجملة ان تكون خبرية وانشائية وذهب بعضهم الى تعين الخبرية فيها وبعضهم الى تعين الانشائية قال ابن الهمام في شرح البديع هي اخبار بصيغة الانشاء معنى كصيغ العقود وبالغ بعضهم في انكار كونها انشائية مما يلزم عليه من انتفاء الاتصاف بالجميل قبل حمد الحامد وضرورة ان الانشاء يقارن معناه لفظه في الوجود وبطلان من وجهين احدهما ان الحامد ثابت قطعا بل الحمادون والاخر انه لا يصاغ للمخبر عن غيره لغة من متعلق اخباره اسم فعلا فلا يقال لغة بل زيد له القيام قايم فلو كان الحمد اخبارا لوجب ان لا يقال لغة بل الحمد حامد وهما باطلان فيلزم ملزومهما واللازم مما ذكره انتفاء وصف الواصف المعين للاتصاف وهذا لان الحمد اظهار الصفات الكمالية اثباتية لانسبوها لغة لم يتأت أي كون كل مخبر هنشيا حيث كان واصفا للواقع ومظهرا له وهو توهم فان الحامد ما حوذ فيه مع ذكر الواقع كونه على وجه ابتدا التعظيم وهذا ليس ماهية الخبر فاختلفت الخفيتان وظهران الغفلة عن اعتبار هذا القيد جزء ماهية الخبر وهو منشأ الغلط اذ بالغفلة عنه ظن انه اخبار لوجود خارج يطابقه وهو الاتصاف والخارج للانشاء انت تعلم ان هذا خارج عن المفهوم وهو الوصف الجميل وتمامه وهو المركب منه ومن كونه على وجه ابتدا التعظيم لا خارج له بل هو ابتدا معنى لفظه علة له انتهى ان نظرك بديقيق النظر الى ما قال فهذا كلام لا يخلو من اختلال فانه لا يلزم في كل انشاء صحة اشتقاق اسم فاعل صفة للمتكلم به منه بل انما يكون اذا كان انشاء الحال من احواله كما نحن فيه ولا فرق بينه وبين الخبر في ذلك فكما يصح ان يقال حامد يقال لمن ضربت ضارب فان لم يكونا كذلك لم يصح فيهما كما لا يقال لمن قال زيد قايم انه قايم لا يقال لمن قال اضرب انه ضارب وهذا لا يختص بالامر لا ترى ان قوله والوالدات يرضعن اولادهن اخبر به لفظا وانشاء به معنى لانها لامرهن بالارضاع ولا يطابق عليه تعالى مرضع ولذا اخوانه الله جملة انشائية معنى خبرية لفظا ولا يقال لغة يلهما قائل وهذا تخييل فاسد والذي عزاه صيغ العقود ونزعلت وحصه فيها وانها لا تختص بها وما نحن فيه من قبيلها فتأمل منصفا وتنبه على انه المستحق له الخ يعني انه

اخبر

اخبارا ولا انه حقيق بالحمد باعتبار ذاته تعالى ولذا لم يقل للمنعم وكونه منبها على استحقاقه باعتبار الانعام
تنبيها على تحقق الاستحقاقين واعلم ان الحمد لغة الثنا بالجميل الاختياري تعظيما وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم فقد تضمن محمودا به ومحمودا عليه ان قلنا انه مغاير للمحمود به ومعتبر فيه كما يعلم تحقيقه من شرح
المطالع وحواشيه واما المستحق للحمد فهو المحمود ولا يشترط فيه ذلك بل لا يصح قال الفاضل الليثي المراد
بالاستحقاق الذاتي استحقاقه تعالى الحمد بجميع صفاته وافعاله كما اشار اليه الشريف في شرح الكشاف
حيث قال لما كانت صفاته عين ذاته او مستندة اليها وكانت افعاله متفرعة على صفاته كان استحقاقه
العبادة لصفاته وافعاله راجعا الى الاستحقاق الذاتي هذا مردود من وجهين
الاول ان المحمود لا يشترط فيه ان يكون اختياريا كما مر فيفيد التعظيم وهو الحمد العرفي الذي الحمد اللغوي
نوع منه واقصاه العبادة تضاف الى الذات من غيرنا ويل بل هو الطرف الاعلى كما صرح به في الاشارات
في مقامات العارفين وقال الرازي في شرحه اعلم انهم في ذلك ثلاث طبقات فالاولى في الكمال والشرف
الذين يعبدونه لذاته لا لشيء آخر والثانية وهي التي تلي الاولى في الكمال الذين يعبدونه لصفة من
صفاته وهي كونه مستحقا للعبادة والثالثة وهي آخر درجات المحققين الذين يعبدونه لتستكمل نفوسهم
بالانتساب اليه انتهى فتبصر فيه كيف خفي مثله على هؤلاء النحارير فان قلت كيف يتصور تعظيم الذات من
حيث هي قلت لو وقع ذلك ابتداء لم يقبل التعقل بوجوه الكمال كان كذلك اما بعد معرفة المحمود بسمات الجلال
وتصوره باقصى صفات الكمال فلا بدع في ان يتوجه الى تمجيده وتحميده مرة اخرى بقطع النظر عما سوى
الذات بعد الصعود بدرجات المشاهدات واذا قال اهل الظاهر

صفاته لم تزده معرفة ... لكنه لذة ذكرناها

فما بالك بمولاي وهم القوم كل القوم الثاني ان ما استندا اليه من كلام السيد السند غير مفيد لما عاه
بل شاهد عليه لان صاحب الكشاف قال لما ذكر التحقيق بالحمد واجرى عليه تلك الصفات العظام تعلق
العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بالثنا وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فخوطب ذلك المعلوم
المتميز بتلك الصفات فقيل اياك نعبد من هذه صفته تخصيصا بالعبادة والاستعانة لا لغيرك ولا
لنستعينه ليكون الخطاب ادل على ان العبادة لذلك المتميز الذي لا تحق العبادة الا له فقال الشريف
في اثنا تحقيقه ولما كانت صفاته اما عين ذاته او مستندة اليها وحدها وكانت متفرعة عن صفاته
الذاتية كان استحقاقه العبادة بصفاته وافعاله راجعا الى الاستحقاق الذاتي
يريد قدس سره انه لما حصل من صيغة الخطاب الدال على تلك الصفات ومن تقديمه الدال على الحصر
ان استحقاق العبادة ليس الا لذلك والحال ان الاستحقاق الذاتي مقرر بل هو المطلوب الاعلى فلا
يصح الحصر اجاب بانه لا ينافيه الا اذا كان مغايرا له راسا واما اذا كان عينه او راجعا اليه فلا فلذا
حمل الاستحقاق الذاتي اصلا او رجع الاستحقاق بالصفات اليه ولو كان معناه ما ذكره المحشي لعكس
لانه جعل الاستحقاق بالذات راجعا الى جميع الصفات ونسبته ذاتيا بيّن بنفسه وقد اهتدى الى هذا
بعض الفضلا فقال في شرح كلامه هذا اشارة الى دفع سؤال مقدر وهو ان العبادة هي الحمد فاذا كان
استحقاقه اياها مختصرا في المتميز بتلك الصفات كما يدل عليه قول المصنف لاستحقاق العبادة الا به لم يثبت
الاستحقاق الذاتي بالنسبة اليها انتهى وتحقيق هذا المقام مما افاضه ولي الفيض علي وقد عقل عنه
الكثير منهم واشار بقوله اخر الحشر فيها ولم يحملها انشاء ان صح ولا بتقدير قولوا الماسياتي واشار بقوله
تحقيق ان اللام للاستحقاق وتحقيق هذا المقام في سورة الفاتحة وقيل انما جعلها اخريه لتكون حجة
الان الانشاء لا يكون حجة الا بملاحظة الاخبار فالحجة انما هو الاخبار فلذلك قال لتكون حجة ولم يقل ليظهر

كونها حجة واما كونها اصلا فمعارض بكونها علما في الانشاء اذ لا يمكن الحمد الا بصيغة الاخبار وما قيل في وجهه
ليصح عطف ثم الذين كفروا عليه فيه انه يجوز عطفها على خلق السموات او جملها لانشاء الاستبعاد والتعجب
ان اضافته بكونه حقيقيا الحمد ثابت في نفس الامر وهذا لو هذه الجملة مطابق له والسورة
انزلت لبيان التوحيد وردع الكفرة والاعلام بعضوها على وجه الجزيه بناسب المقام وجعلها انشائية
لا يناسبه واما قوله ليكون حجة فتعلق بقوله به لان الحجة في العلم بالحمد لا في الحمد بها غيره واما
الاخبار باستحقاق الحمد فالحجة فيه تحتاج الى تكلف بعيد قال فان قلت كيف تكون انشائية وهي خارج تطابقه
قلت تجعل لمجرد الثناء كما في ربنا اني وضعتها اتى المخترع له اذا قال بعضهم حمل الكلام على ظاهره من الاخبار
مع احتمال الانشائية بان يكون المراد به ثنا اثنى الله به على نفسه كما قال الامام لان الاخبار دل على الاستحقاق
من انشاء فرد منه ومن لم يفهمه اعتبر من عليه بان كون المقصود ثنا الله على نفسه لا يوجب كون الجملة انشائية
البتة واجاب بما لا طائل تحته وفي التعبير بالتنزيل اشارة الى انه في غاية الظهور وقيل انما جعلها
خبرية لما في حملها على الانشاء من اخراج الكلام عن معناه الوضعي من غير ضرورة ليكون
حجة على الذين هم بربهم يعدلون عين تعلق الباء يعدلون وكون بعدلون من العدل دون العدول
وكلمة على الذين يعدلون ليعم كلا منهما لاحتمالين لاقتضاء سياق كلامه ذلك هنا الاشارة الى تعريف
المسند في قوله المستحق بلام التعريف الدال على التخصيص فتامل وجمع السموات والارض الخ
في المثل السائر من محسنات الكلام المواطأة بين الالفاظ فاذا جمع احد المتقابلين ينبغي ان يجمع الاخر
ولذا عيب على ابي تمام قوله وما الذل فاعلمن بها مقامها اذا استكملت اجلا وارزاقا
وقيل كان ينبغي ان يقول وارزاقا وكنت اري ان هذا الضرب من الكلام واجب حتى مر بي في القرآن
ما يخالفه كقوله تعالى فتقبضوا اطلاله عن اليمين والشمائل وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
انتهى والزمخشري اشار الى مواضع من الكشاف الى انه هو الاصل وانه لا يعدل عنه الا لنكتة وتبعه المصنف
وهي مثلان اشارة الى قوله تعالى هو الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال المصنف
في تفسيرها اي وخلق مثلهن في العدد من الارض والظاهر منه التعدد الحقيقي وقيل المراد الاقاليم
السبعة لان طبقاتها مختلفة بالذات الخ وقال المصنف رحمه الله في سورة البقرة جمع السموات
وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين ومراده واحد فيهما
الا انه اجمل هنا لعلمه في الاختلاف لما يمثل اختلافهما ذاتا وحقيقة وقيل عليه انه لا يوافق مذهب اهل
السنة فان الاجسام متساوية عندهم وبه استدل على جواز قبول السموات للخرق والالتيام وامكان
المعراج وللاستدلال الارادة الاختلاف الشخصي لان الارض ايضا كذلك قال تعالى ومن الارض مثلهن وقد
جاء في الاحاديث النبوية انه صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما هذه هذه ارض هل تدرون ما تحتها
قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بل كل ارضين
مسيرة خمسمائة عام اخرجه الترمذي وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه ورد بانه لا يلزم من كون
المصنف رحمه الله من الاشاعرة القائلين بتركب الاجسام من الجواهر المفردة المتناهية ان يقول بعدم
اختلاف الاجسام بالحقيقة لعدم التحيز لمن قال بتجانس الجواهر الافراد عن حمل الاعراض داخله في حقيقة
الجسم فتكون هي بهذه الجواهر مع جملة من الاعراض مضمنة الى تلك الجواهر والا كانت الاجسام كلها
متماثلة في الحقيقة وانه ضروري البطلان كذا في شرح المواقف وقيل عليه انه لا يخفى انه يلزمهم
القول بعدم الفرق بين الجواهر والاعراض في التجدد والبقاء ضرورة استلزام تجدد الجزء تجدد الكل
لكن المشهور من مذهبهم القول ببقاء الاجسام وعدم بقاء الاعراض فلزمهم القول بعدم اختلاف الاجسام

للاختصاص بهذا المعنى انتهى والذي حرره النحاة بعد الخلاف في ان المشتمل الاول او الثاني او الثالث
انه لا يكتفى بهذا القدر للتحقيق كما قال بعض الائمة الرضي اذا الاشتمال ليس كاشتمال الظرف على
المظروف بل لكون هذا الاعلبه اجمالا او مقتضيا له بوجه ما يحتاج تبين المتبوع عند ذكر الاول تشوقة
الى الثاني منتظرة له فيجيء الثاني مبينا لما اجمل فيه فان لم يكن كذلك يكون بدل غلط فالوجه ان
يقال في عدم صحة ان الفعل اذا تشوف لذكر وقت الشيء لا لذكر وقت لازمه فلذا لم يصح جعله
بدلا من الاقتضاء لان اللابسة بينه وبين وقته وهذا البين وقتا له فلذا ابدل منه عند النحاة
واما توجيهه بانه لو ابدل لكان مصدرا فليس بصحيح ايضا لان المصدر انما يكون ظرفا نحو اتيتك
طلوع الشمس يكون الظرف ايضا مصدرا مقدرا لا مطلقا لما سيأتي مما المصدر كما في قوله
الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فانهم رجحوا في التمثيل وغيره ان ليلة مفعول مطلق اي
اغتماضا من ليلة ارمد فما ذكره من حديث النقل عن الاوهدي لقائل ان يقول انا لم نجعل المصدر في
كونه بدل اشتمال شبيها وهو يجوز ما ذكره وفي هذا بحث في قلم الرضي لعل النوبة تنتهي اليه
قوله بدل اشتمال زاد في الكشاف فاذا اقتضى وقته فقد قضى قيل انه جواب سؤال قد هو
انه اذا كان بدلا من المفعول به يكون الوقت مقصودا لا ممحى له فاجاب بان المراد لازمه وهو
اقتضاء قول يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتضاء حين وقت القول مما يراد لاقتضاء حاصل
القول لكنه اورد عليه انه يكون بدل بعض او كل لا اشتمال على ما قال فانا نراه ما ذكر اولا كان
الوقت بمعنى القول وهو اما عين المقصود او بعضه اما لو بقي على معناه وجعل مقصودا باعتبار
ما فيه فلا يرد ما ذكره فتامل وقوله منصوب بناء على ظرفه وذكر الوقت كناية عن ذكر حادث
فيه وقيل انه منصوب بقال اي قوله يوسف عبري الخ اي انه علم اعجمي اذ الحجة ما عدا العربية
ولو لم يكن عجميا انصرف لانه ليس فيه غير العلمية وليس فيه وزن الفعل للقراءة المشهورة
وهي ضم الياء والسين فانها تاباه اذ ليس لنا فعل مضارع مضموم الاول والثالث ومثله يوسف
والتلعب كرة التغيير فيه شبه بالكرة ونحوها مما يلعب به فتتداوله الايدي ولذا قالوا اعجمي
فالعب به ما شيت وقوله من اسف بالله اصله اسف فابدلت المدة الثانية الفا بينا انه
يكون من الافعال بضم الواو هذا على تسليم عربيته لشبهه انه بنا سف عليه لقوله يا اسفا على
يوسف وفي العباب يعقوب بضم الياء علم لا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى وهو مذهب
سيبويه وخالفه الاخفش فيه فمنع صرفه لصروحي العلم للاتباع كذا قال النحاة فان قلت
ما بالهم لم يجروا هذا الخلاف في يونس ويوسف وهو مثل يعقوب قلت قالوا انهم لم يجروا فيهما
لتحقق منع صرفه للعلمية والعجمة ولو كان عربيا جرى فيه الخلاف فكلام المصنف رحمه الله على
مذهب سيبويه رحمه الله تعالى ويوسف ويونس مثلثا السين والنون وهما قرئ شذوذا
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم هو حديث صحيح رواه البخاري والكريم مرفوع مبتدا وابن
الاول مرفوع صفته الثاني والثالث مجرور صفة الكريم وكذا يوسف مرفوع خبره وابن الاول
صفته والثاني والثالث مجرور صفة للاسم المجرور بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكريم
كريم النسب لتوالي الانبياء عليهم الصلاة والسلام في نسبه قوله اصلها يا اتى محذوف عوض عنها يا
تا التانيث اي هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون التاء للتانيث وبا الاضافة معدية اي
وبا به فتحها وعدم سماع ابقى في الصحة وقوله لتناسبها في الزيادة اي في كون كل منهما من حروف
الزوائد وفي كون كل منهما يضم الى الاسم في الاخر وقيل ان الهاء ابدلت فالالف منزل على المبالغة

والتفخيم

والتعظيم في نحو علامة فلان وللامر مظنة التعظيم فقوله وذلك قلبها هاء ذليل لكونها تاء تانيث
لا للعوض لان دليلها ما ذكرناه وعطفي في نسخة الوقف بالحا الى ابي عمرو لان الوافق فيها ابن كثير وابن
عامر والباقون وقفوا بالتاء وقوله وكسرها لالتقاء ساكنين حرف يا سها مبتدا وخبر اي كسر التا لالتقاء
عن الياء التي هي اخت الكسرة مخرجة حركة تناسب اصلها لالتقاء الساكنين على الياء حتى يكون كالجمع بين عوضين
او بين العوض والمعوض وجعل الزمخشري هذه الكسرة كسرة الهاء وعلله الى التا للوقف ما قبلها
لازوم فتح ما قبل تا التانيث قوله وفتحها ابن عامر في كل القرآن الخ لان اصلها وهو الياء اذا
حرك حرك بالفتح وان اختلف في اصلها هل هو البناء على السكون لانه الاصل في كل شيء او الفتح لانه
اخف الحركات كان على حرف واحد وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما وقوله او لانه يعني اصلها اي اصل هذه
الكلمة يا ابتا بان قلبت الياء التا ثم حذفت وابقيت فتحتها دليلا عليها وكون اصلها هذا ضعيف
عند النحاة لان يا ابتا ليس بفصيح حتى قيل انه مختص بالضرورة مثل يا ابتي كقوله يا ابتي لا ترمي
وقيل لان الالف حقيقة لا تحذف وكونها الف ندبة او زايدة ضعيف وقوله جمع بين العوض والمعوض
بخلاف يا ابتا فانه جمع بين عوضين وقوله ومرضي بالضم هي ضعيفة رواية ودراية لان ضم الميم في
المضاف شاذ وقوله فاما لم يكن اي التاء مع ان الياء المعوض عنها فكيف لان الياء حرف معتل يثقل
حركته في الجملة ولذا لم يكن من الفعل يوجد الياء وقوله منزلة الاسم لانها عوض عن اسم وليست
اسما وجعلها الزمخشري اسما مسامحة فاشار المصنف بعالى الى ان مراده من سماها اسما او من قال به جعلها
بدلا من الياء المعوضة والاسم اذا كان على حرف واحد وابدل للاخرج عن الاسمية قوله من الرؤيا
لان الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك الخ يعني كلاهما مصدر لرأى لكن فرق بين كونها يعبر به بجعل
مصدرها رؤيه وجعله بجعله رؤيا والدليل على ان الفعل شامل الحلمية تصريحه بمصدره فيما
سياتي وهذا بنا على المشهور من ان الرؤيا لا تكون الا مصدرا الحلمية وكذا خطأ المتنبي في قوله
ورؤياك احلى في العيون من الغمض وذهب المهيلي وجمع على اللغة الى ان الرؤيا سمعت من
العرب بمعنى الرؤية ليلا او مطلقا وكلام المصنف رحمه الله مخالف له وترك ما في الكشاف وغيره
من انه لو كان حقيقة وهو امر خارق للعاده لشاع وعد معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام
او ارهاصا ليوسف عليه الصلاة والسلام بجوابه بكون ليلا والناس غافلون في زمن يسير والصحيح
انها منام والبحث في مثل لا طائل تحته قوله روي عن جابر رضي الله عنه الخ هذا الحديث اخرجه
جماعة كابن ابي حاتم والحاكم وتكلم في الحسين بن واقد فقال ابو زرعة والنسائي
انه منكر موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط مسلم وذكروا ان اسم اليهودي سمعان وتعبير هذه
الكواكب وضبط اسمايها لم يتعرض له هنا وقد ذكره في كلام من يؤتى به وجهنا باء يفتح الجيم وكسر الراء
انهاله وتشديد الياء منقول من اسم طوق القميص والطارقة معلوم مما يطلع ليلا والذيال من ذوات
الاذناب وقابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار وعمودان تثنية عمود والفليق نجم منفرد
والمصبح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بفاء وآخره غين معجمة ساكنة وعين مهملة نجم عند الدلو ووثاب بثاء مثلثة
بعد الواو بوزن رمان بمعنى الحركة وذا الكفين تثنية كف نجم كبير وهذه تجوز من صوره حصت بالرؤيا لتبشيرهم
بعده وكان بين رؤياه ومصير العزيز اليه اربعون سنة وقيل ثلاثون سنة وفي الكشاف اخر الشمس
والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما واستبدادهما بالمزية على جزئها
من الطالع كما اخر جبريل وميكائيل عن الملائكة عليهما لذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اي
رايتها كواكب مع الشمس والقمر وترك المصنف رحمه الله لانه قيل عليه ان احد عشر كوكبا لا يتسامى والشمس

والترغيبي من القبيل المذكور وكان النحاة اتفقوا على ان عمرا في نحو ضربت زيدا وعمرا لا يصح ان يكون معطوفا لاختلافهما في العطف الذي هو الاصل من غير مانع منه واجيب بان التغاير لا ضرر لان افادته المبالغة من العطف الدال على المغايرة والتنبيه على انهما من جنس اشرف وقد كان يمكنه ان يقول ثلاثة عشر كوكبا فالعطف دال على فرط اختصاصها بهذا المقدار بكونها لزيادة الفائدة لاخراجها عن ذلك الجنس وجعلها متغايرين بالعطف والصدر لدعوى مقتضى الظاهر كما في المشبه به وان كان الوجه مختلفا فيه في بعض الحوائي وتخصيصها بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصها بالشرف وتاخيرها لان وجودها ابلغ فاعلى كبناني من باب لا يرعف فلان ولا اهل بلده وقيل انه ربما يرجح معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير كما في احسان لا فاضل بينهما ولا مفضول وهو وجه حسن ايضا وانما لم يرد على اسلوب معجزه لان ذكر العدد لا امر مقصود ليفوت بتركه لانه به يتطابق الرويا والتعبير فاما امر المبيه فغير مسلم فواو العطف تدل على المبيه وفاعل صنعها ولذا صرح به في قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه تامل قوله استيناف بيان كاهل الخ جعله بعضهم تاكيدا للاول تقرير للمعهد كما في قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وبه يسلم من ان راي الحاكية كالعلية تتعدى لمفعولين والاحذف نائبها اقتصارا وعلى الوجه الثاني يلزم رجحانه على رايت الاولى واختيار المصنف رحمه الله تعالى يحتاج له جواب سؤال مقدر فيكون تاسيسا وهو اولى من التاكيد واما الاعتراض عليه بامر فلعله لاجراه مقدرا للمعطوفين وما جرى عليه حال او يؤول لنحو ان ما صنعوه منها قوله وانما اجريت مجرى العقلاء في ضميرهم وجمع صفتهم جمع مذكر السالم وصفات العقلاء هي الجحود وهو اما استعارة مكنيه بتشبيههم بنوع عقلا مصان والضمير والجحود قرينته او احدهما قرينة تخييليه والاخر ترشيح او استعاره مصرحيه والتصغير هنا يدل على الشفقه ولذا سماه النحاة تصغير التحبيب كما قال بعض المتاخرين

قد صغر الجوهري في شعره ... لكنه تصغير تحبيب

قوله فتخالوا الاهلاكه حملة الخ اشارة الى ان كاد متعد بنفسه كما في قوله فكيدوني وجعل اللام زايدة لجعله مما يتعدى بنفسه وبالحرف خلاف الظاهر فلذا احتاج على تضمين ما يتصدى بها وهو الاحتيال فيفيد معنى الفعلين معا فيكون هذا توطية لما سياتي ويحتمل ان يريد ان الكيد والحيلة متقاربان فحمل على مناسبه في التعديه وهو وجه اخر لكن الظاهر الاول وكيدوا منصوب في جواب النهي كيدا مصدر لمحذوف وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون لك كيدا وهو ما يكاد به فلك حال او اللام للتعليل وهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بالتعبير ولد لانه خضوع الاجرام العلويه له على ذلك وقوله ان يصطفيه لرسالته اي لنبوة لان لم ينتقل له مرتبة مستطلة فكونه فوق اخوته اما بالملك او لتفاوت مراتب النبوه وهو فرع عدم التاويل والاحتمال لتغيب يعقوب لذلك قوله والرويا كالرويه لعل المراد التغيير اما للعلم الوجوه بل في كونها مصدر راى الا ان الرويه مصدر راى البصريه في تمام المعنى وجميع خواصه والرويا مصدر راى الحلميه الدالة على ما يقع في النوم سواء كان الدالة على اوان محصوص والرويا مصدر راى الحلميه الدالة على ما يقع في النوم سواء كان مرئيا او هو قول كما تقدم لمخالفته اولا فالمراد عليه شيء كما توهم فرق بين مصدر المعنيين بالتاء تبين كالغربة للتغرب اللغوي بمبادة وخوفها والقرى للتبي قوله وهما اي الرويا انطباع الصوره المخزونه من افق المتخيله الخ مثل عليه لا يلزم في الرويا الاخذ من المتخيله

لان

نهاية المخطوطة